غزوة مؤتة

لو أن للأرض ذاكرة تحفظ ما يدور عليها لكان هذا اليوم في واجهة الفخر . غزوة مؤته قُتِلَ مبعوث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى الروم ، فنادي رسول الله في الناس أن تجهزوا لقتال الروم خرج المسلمون في سبيل الله بعدة وعتاد لا يُذكر ، يعلمون أنهم سيواجهون الروم لكن لا يعلمون عددهم ليُفاجئوا بأنهم ٢٠٠,٠٠٠ رجل بعدة وعتاد عظيم ! ٣٠٠٠ من المسلمين بدرع وسيف يقاتلون ٢٠٠,٠٠٠ من الروم مدججين بالحديد من الرأس للقدم بقي المسلمون في مكان اسمه مِعان يفكرون فقط في أنهم كيف ينتصرون على الروم ، تخيل يا رجل بعد صدمة هذا العدد الرهيب لازالوا يفكرون في " كيف ننتصر " ولم يفكر واحداً منهم حتى أن يبدي رأيه بالانسحاب مثلاً لكن العتاد قليل والزاد ينفذ والقلوب وجلة من هول أعداد الروم ، لكن للمؤمنين قائد شجاعٌ ذكيٌّ قوي ، إنه سيدنا عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وأرضاه ، ثالث الثلاثة الذين أمَّرَهُم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجيش .قام فخطب الناس وقال فيما معناه " يا قوم إنما هذا الذي تكرهون هو ما خرجتم له تطلبون ، الشهادة ، ولا نقاتل الناس بعدد أو كثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحُسنيين إما النصر أو الشهادة ".يوم المعجزة قامت المعركة في مؤته وانصدم الروم بأعدادهم التي تتساقط بفعل المسلمين ، فأرادوا الراية وحاملها وكان زيد رضي الله عنه وأرضاه وكان الأمير الأول على الجيش ، فقتلوه فوقع شهيداً ، فأخذ الراية سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه وكان ثاني الأمراء على جيش المسلمين ، أخذ يقاتل المئات وحده بعزيمة من يقاتل واحداً فقط ، لربما كان لذلك جميل الوقع في قلبه ، فلما اشتد عليه الجمع نزل من على دابته ثم قتلها ، حتى لا يدع لنفسه مجالاً للهرب ، حمل الراية بيمينه لأنها أقوي وكان يقاتل باليسار ، فضربوا يمينه فوقعت ، فألقى السيف وحملها بيساره فضربوها فوقعت فحملها بعضديه حتى مات رضي الله عنه وأرضاه، وقد أبدله الله بذراعيه جناحان يطير بهما في الجنة مع الملائكة. ثم جاء سيدنا عبد الله بن رواحه رضي الله عنه وأرضاه ولما رأي حال جعفر شهيداً على الأرض اهتزت نفسه فقال " يا نفس مالي أراكِ تكرهين الجنة " ثم قام فقاتل حتي قُتِل .. هكذا استشهد أمراء الجيش الثلاثة ، فدُفِع بالراية إلى سيف الله المسلول " خالد بن الوليد" لأنه أعلم القوم بالحروب وأقواهم عليها فطنة وخطة وذراعاً ، وكانت أول غزواته في الإسلام ، وبتوفيق الله وتأييده ودعوة رسول الله وذكاء وشجاعة خالد .. تم نصر الله.ماذا ؟ ، هل تمنيت لو رأيت ذلك رؤي العين ، هل أدركت الآن قيمة أن تكون للأرض ذاكرة !